دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة

أ. هبه عباس سليم

الملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، ولتحقيق هدف الدراسة تم توزيع أداة الدراسة، المكونة من 4 مجالات، وذلك على عينة مكونة من (359) فردا منهم (160) طالبا و(199) طالبة. من طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع منطقة طولكرم التعليمية خلال الفصل الدراسي الأول 2016/2015م تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية ، و قامت الباحثة باستخدام استبانة مكونة من (23) فقرة موزعة على أربعة مجالات، يهدف المجال الأول إلى الكشف عن دور المناهج الجامعية في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، والمجال الثاني يكشف عن دور الهيئة التدريسية، أما الثالث فيبحث عن دور الحركات الطلابية، في حين أن المجال الرابع يكشف عن دور الإدارة الجامعية في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية. وتم التحقق من صدق الاستبانة وثباتها، كما استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لأغراض الدراسة. وتوصلت الدراسة الى نتائج أهمها أن درجة دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثرها في التنمية السياسية كانت مرتفعة. كما توصلت الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) في درجة دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغيرات (الجنس، والكلية، والانتماء السياسي، والمستوى الدراسي).

كما اظهرت نتائج الدراسة بأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) في درجة دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير السكن.

وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بمجموعة من التوصيات.

The Role of Al-Quds Open University in Reinforcing Palestinian National Identity and Its Effect on Political Development from the Point of View of Students

ABSTRACT

The study aimed to know the role of Al-Quds Open University in reinforcing the Palestinian national identity and its effect on political development from the point of view of students. In order to achieve the purpose of this study, the study instrument consisting of 4 domains was distributed among a sample consisting of (359) individuals of whom (160) were male students and (199) female students from the students of Al-Quds Open University, branch of the Tulkarem educational area during the first semester 2015/2016 A.D. They were randomly chosen. In order to achieve the purposes of the study, the researcher used a questionnaire consisting of (23) items distributed on four domains. The first domain aims at uncovering the role of university curricula in reinforcing the Palestinian identity and its effect on political development from the point of view of students. The second domain uncovers the role of the teaching staff. The third domain involves the role of students movements. The fourth domain uncovers the role of the university administration in reinforcing the Palestinian identity and its effect on political development. The validity and reliability of the questionnaire were verified. The researcher also used the descriptive analytical methodology because it suits the purposes of the study. The study reached results, the most important of which was that the degree of the role of Al-Quds Open University in reinforcing the Palestinian identity and its effect on political development was high. I also concluded that there are statistically significant differences at the significance level of ($\alpha \leq 0.05$) in the degree of the role of Al-Quds Open University in reinforcing the Palestinian national identity and its effect on political development from the point of view of the students which are due to the variables of (gender, college and political affiliation).

There are also statistically significant differences at the significance level of ($\alpha \leq 0.05$) in the degree of the role of Al-Quds Open University in reinforcing the Palestinian national identity and its effect on political development from the point of view of the students which are due to the variable of residence.

In the light of the results of the study, the researcher made a number of recommendations.

خلفية الدراسة وأهميتها:

يسعى كل مجتمع الى تنمية الحس الوطني لدى أبنائه بكل السبل المتاحة وتتضافر جهود مؤسسات المجتمع بأنواعها كافة لتعزيز ذلك الحس، وهناك خصوصية في هذا الاطار للشعوب التي ما زالت ترزح تحت قيد الاحتلال و تبذل كل ما في وسعها لنيل حريتها وتحرير أرضها.

إن لمؤسسات التعليم العالي دورا كبيرا في صياغة الحس الوطني الجمعي للأمم والشعوب حيث إن طلبة هذه المؤسسات هم من أهم شرائح المجتمع، وعلى عاتقهم تقوم مهمة المحافظة على وطنهم وهويتهم.

والشعب الفلسطيني يعد فئة الشباب طليعته في مواجهة الاحتلال الصهيوني؛ فهم مشاعل ثورة على طريق التحرر والانعتاق من أغلال الاحتلال، وهم وقود نار المقاومة في سبيل تحرير الأرض السليبة، لذلك لا يخفى على صاحب لب الدور الذي ينبغي لمؤسسات التعليم العالي في فلسطين أن تقوم به في هذا الجانب، فهو لا يقتصر على تعليم الطلبة المساقات الأكاديمية المتنوعة بل يتعدى ذلك الى دور أعظم وأخطر وان مهمة الجامعات الفلسطينية هي إعادة بناء الثقافة الوطنية بحيث تكون قادرة على تحقيق الاهداف الوطنية المنشودة، وذلك من خلال أجيال متعلمة ومسيسة واعية لتستطيع مواجهة صعوبات ومخاطر تحقيق المشروع الوطني الفلسطيني (النجار،2013).

تُعد التنمية السياسية مطلبا أساسيا لشرائح المجتمع جميعها، باعتبارها واجباً وطنياً وتنسجم مع حقوق الإنسان؛ لأن الرؤية الملكية حول التنمية السياسية في فلسطين طموحة وحريصة على إرساء مجتمع معاصر وديمقراطي إذ إنها تجعل من فلسطين نموذجاً للتسامح والديمقراطية السياسية، وتشجع على المشاركة السياسية، وصنع القرار، وتمثيل أكبر للأغلبية الصامتة من حيث التوجه إلى قطاع الشباب بخطى ثابتة ومن بعده قطاع المرأة وغيرها من قطاعات المجتمع من أجل خلق أنموذج فلسطيني ديمقراطي قادر على استيعاب التنمية السياسية وتطبيقها؛ لهذا يجب أن تبدأ التنمية السياسية من القاعدة؛ أي من قطاع الشباب والاتحادات الطلابية؛ وذلك لأهمية التوجه نحو الشباب والمرأة في بناء حياة سياسية حقيقية وفاعلة لبلورة آرائهم حيال التنمية السياسية التي هي مسؤولية الجميع وليست الحكومة فقط.

وللتنمية السياسية هدف استراتيجي؛ يقوم على تعزيز قيم المواطنة والمسؤولية بين الناشئة والشباب ذكوراً وإناثاً، وإتاحة فرص المشاركة الواعية أمامهم، وإحداث التنمية المجتمعية بمفهومها الشمولي التكاملي في المجالات الحياتية كافة، وفي مقدمتها المشاركة السياسية الفاعلة، كي ينعكس إيجاباً عليهم وعلى مجتمعهم حاضراً ومستقبلاً. ولا بد للسياسات التربوية ترجمة مفهوم التنمية السياسية إلى أسلوب حياة من خلال غرس قيم الانتماء، والمشاركة، والمواطنة، والعمل، والإنتاج، والإنجاز. وتحقيق التنمية المتوازنة ورفع مستوى التعليم

في محافظات الضفة والقطاع كافة، وصقل مهارات الشباب في الاتجاه الذي يلبي متطلبات التنمية والمعرفة والمستقبل، وتعزيز ثقافة المشاركة والديمقراطية والتسامح والتعايش مع الاختلاف، وتعزيز مهارات التفكير الناقد والإبداعي، وتمكين الطلبة والشباب من إدراك أدوارهم بوصفهم مواطنين يتمتعون بحقوق وطاقات متميزة للتأثير الفاعل على مسار حياتهم ومستقبل مجتمعهم، وتمكين اليافعين من التعبير عن آرائهم وفقاً لقدراتهم ودرجة نضجهم، وتمكين الشباب من اختيار ممثليهم في مؤسسات المجتمع المدني بحرية (القاضي، 2009).

تمثل الثقافة السياسية فرعا من الثقافة العامة للمجتمع وهي تتضمن أنساقا متعددة ومختلفة ومن الثقافة السياسية يحسب الاجيال والبيئات والمهن وهي تمثل محصلة تفاعل الخبرة التاريخية الجغرافية والمعتقدات الدينية والظروف الاقتصادية الاجتماعية، ونظرا للظروف السياسية الصعبة التي يمر بها الوطن العربي في الوقت الحالي والازمات السياسية الحادة التي تواجه المجتمع الدولي والاصلاحات السياسية التي تقوم بها فلسطين متمثلة برؤى قادتها والخطى الكبيرة التي تم إنجازها في مجال محاربة الفساد والانتخابات وغيرها ،كان لا بد من دراسة واقع دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الثقافة السياسية لطلبتها ومن ثم طرح توصيات دور للجامعات لتنمية مفاهيم الثقافة السياسية لتعميق المشاركة الديمقراطية للطلبة في المجتمع من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وذلك من خلال مجالات المقررات الدراسية وأعضاء الهيئة التدريسية والحركة الطلابية لمواجهة التحديات القادمة على فلسطين.

ويذكر القصبي (2006) أن الباحث الأمريكي (ألموند) هو أول من أدخل مفهوم الثقافة السياسية في العام 1956 في محاولته المبكرة لتصنيف النظم السياسية و يعرفها بوصفها «مجموعة التوجهات السياسية والاتجاهات والانماط السلوكية التي يحملها الفرد تجاه النظام السياسي ومكوناته المختلفة وتجاه دوره كفرد في النظام السياسي».

ويرصد هلال ومسعد (2002) ثلاثة أنواع من الثقافات السياسية هي: ثقافة ضيقة لا يستطيع في إطارها المواطن إصدار أحكام وتقييمات بخصوص النظام السياسي، واقتصاره على تلقي مخرجات النظام والامتثال لها؛ لقصوره على تصور بدائل أخرى أو لعجزه وعدم رغبته في ذلك، وثقافة سياسية تابعة تتميز بمساهمة متواضعة تصل في بعض الأحيان إلى حد العزوف في بلورة مدخلات للنظام السياسي، لاعتقاد المواطن بعدم جدوى ذلك، بالرغم من وعيه واستيعابه لقواعد اللعبة السياسية، ويقترن هذا الشكل من الثقافة السياسية بالمجتمعات ذات الأنظمة التسلطية التي تضيق هامش الحريات، وتعمل على إقصاء القوى الحية المعارضة، والنوع الثالث من الثقافات السياسية يتمثل في الثقافة المشاركة، التي ترتبط بمعرفة الجماهير ووعيهم بحركة نظامها السياسي والقواعد التي تعتمدها ومؤسساته ومدخلاته ومخرجاته، وبالتزام أفراد المجتمع بالمشاركة السياسية الفعالة.

لقد امتد دور الجامعات من نطاق البحث الفردي إلى اهتمام هيئات عالمية بدراسة أبعاد العلاقة بين الجامعة والنظم السياسية، مثل: هيئة اليونيسكو التي اهتمت بدراسة تأثير التنظيمات الطلابية ذات الطابع غير الدراسي، مثل: اتحاد الكليات ومنظمات الطلبة، ودراسة الطابع السياسي للجامعة والضغوط السياسية على الجامعة ودرجة الاستجابة لها، ويمكن القول: إن الجامعات لم تعد تقدم دورها التقليدي المتمثل في الإعداد العلمي والمهني، بل أصبحت الجامعات في ظل المتغيرات العالمية والمحلية الداخلية والخارجية تمثل مجتمعا به العديد من الخصائص السياسية، ويتضح ذلك منذ العام1968 حيث كان هذا العام بداية الكثير من الانعكاسات السياسية الجامعية وتعددت الدراسات التي تناولت الجوانب السياسية للجامعات المعاصرة في مختلف بلدان العالم، وللتنظيمات الطلابية دور أكثر أهمية في التنشئة السياسية وتشكيل الثقافة السياسية للشباب، ويعد اتحاد الطلبة من أبرز أشكال التنظيمات الطلابية، التي تهدف إلى تنشئة الشباب وتثقيفهم اجتماعيا على ممارسة بعض أشكال الديمقراطية من خلال الحكم الذاتي والمشاركة، ويختلف دور اتحادات الطلبة من حيث اتساعها وتنوعها وصلاحيتها من مجتمع لآخر، فالطلبة في البلاد الاسكندنافية يشتركون بشكل واسع في صنع القرارات الجامعية، إذ يمثل الطلبة في مجالس الاقسام واللجان التربوية للجامعات (شنودة،2004).

ففي الجامعات يتشكل الوعي السياسي والتنمية السياسية عبر المناهج الجامعية مثل المقررات ذات الطابع السياسي و التي يدرسها الدارسين جميعهم مهما كانت تخصصاتهم، حيث يؤثر هذا المقرر السياسي التثقيفي في التربية السياسية والنشاطات الطلابية، والتفاعل بين الطلاب واتصال الجامعة بالمحيط الخارجي بالإضافة إلى التنظيمات الطلابية المختلفة التي تسمح الجامعات بوجودها وانخراط الطلاب في نشاطاتها فالانتخابات الطلابية لمجالس الطلبة تنمي اتجاهات وقيما وعادات وسلوكيات سليمه نحو المشاركة في العمل السياسي وتعد البنية الاولى يتم من خلالها تنمية الثقافة الديمقراطية لدى الطالب (ابو ساكور، 2009).

وتمثل المناهج التعليمية الإطار العام للتعليم الذي يتم بموجبه تأهيل الدارسين بالقيم والأنماط السلوكية والمهارات والمعارف اللازمة لحياة الإنسان كمواطن يمتلك شخصية فعالة في مجتمعه. فالمناهج تمثل الدعامة الأساسية لإعداد الأجيال القادمة وتأهيلها لتكون قادرة على العمل المنتج البناء من أجل إحداث النقلة المطلوبة للمجتمع من التخلف إلى الرفاه الاقتصادي ومن التعصب الحزبي نحو الديمقراطية وقبول الآخر, ومن النظر إلى المصلحة الشخصية إلى مراعاة الصالح الوطني العام.

ومن الجدير ذكره أن الهدف النهائي للمنهج الدراسي هو بناء الإنسان ثقافيا وإنسانيا وعلميًا واجتماعيًا, إذ تعد المناهج التعليمية حلقة الوصل بين التربية كفلسفة وأطر نظرية وفكرية تبنى على أسس قيمية واجتماعية وثقافية ونفسية ومعرفية وبين التعلي، بوصفه الجانب التطبيقي الذي من خلاله يمكن أن يتحقق ما يسمى

بالأهداف التربوية التي تعرف بوصفها توجيه الناشئة نحو السلوك المرغوب فيه، وذلك لتحقيق تكيف الفرد مع ذاته ومحيطه وتكوين ما يسمى المواطنة الصالحة (عبد الرحمن،2010).

كما تعد الاتحادات الطلابية والشبابية ميدانا هاما لزيادة الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع، فمن خلال الاتحادات الطلابية وانتخابات مجالس الطلبة ينمي الطلبة اتجاهات و قيما، وعادات، وسلوكيات سليمه نحو المشاركة والديمقراطية كما يزيد من وعي الطلبة لأحداث الدائرة حولهم، ويزداد اهتمامهم بقضايا المجتمع الذي يعيشون فيه، بالإضافة إلى أن النشاطات الطلابية المتمثلة بالندوات، والبرامج، والرحلات التي تزيد من الوعي لدى الدارسين. وكذلك الأنشطة الشبابية والمتمثلة بالأنشطة الرياضية والصحية والاجتماعية والثقافية والمعسكرات الصيفية، فكلها تزيد من الوعي من خلال برامجها المنظمة والهادفة (ابو ساكور، 2009).

ويسهم أعضاء الهيئة التدريسية في تعزيز الهوية وتنمية الوعي السياسي عند الطلبة في الجامعات، فعضو هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية لا يقتصر على نقل المعلومات فقط بل يتعدى ذلك إلى تنمية جوانب متعددة لدى الطلبة، مثل بث قيم الوطنية، ورفض واقع الاحتلال، والعمل على غرس قيم الوحدة وعدم الفرقة وصولاً إلى تنميتهم الشاملة في كل محاور شخصياتهم.

لذا تأتي الدراسة الحالية مكملة لجهود الباحثين بشأن التحقق من دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، ومحاولة إضافة نتيجة جديدة إلى الجهود المبذولة من الباحثين.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

أصبح تعزيز الهوية الفلسطينية في المجتمع الفلسطيني مثار بحث في ظل غياب وجود هوية واضحة المعالم، وبالتالي تأتي هذه الدراسة لتوضيح دور جامعة القدس المفتوحة في الإسهام في حل إشكالية الهوية الفلسطينية من خلال عدة محاور: المناهج الجامعية، الهيئة التدريسية، الحركات الطلابية، الإدارة الجامعية, لذا تبدو مشكلة هذه الدراسة واضحة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة ؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغيرات (الجنس، المستوى الدراسي، مكان السكن، الانتماء السياسي، الكلية) ؟

فرضيات الدراسة:

سعت الدراسة إلى اختبار الفرضيات الآتية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير الجنس.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير المستوى الدراسي.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير مكان السكن.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير الانتماء السياسي.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير الكلية؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. التعرف إلى دور كل من المناهج الجامعية والهيئة التدريسية والحركات الطلابية والإدارة الجامعية في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية.
2. التعرف إلى دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة باختلاف متغير (الجنس، المستوى الدراسي، الانتماء السياسي، الكلية، السكن) ومن وجهة نظر الطلبة.
3. تقديم بعض المقترحات التي قد تفيد جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية عند الطلبة .

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية: تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو البحث في دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، كما تكمن في كون هذه الدراسة تقدم إضافة علمية جديدة للباحثين في مجال الهوية الفلسطينية.

الأهمية العملية: تكشف هذه الدراسة عن دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينة وأثره في التنمية السياسية من خلال الكشف عن درجة اسهام المناهج الجامعية وأعضاء هيئة التدريس والإدارة الجامعية وأنشطة الحركات الطلابية في ذلك، ومن المتوقع أيضا أن تسهم هذه الدراسة في تقديم توصيات ومقترحات لصناع القرار والإداريين في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينة في تعزيز مفهوم الهوية الفلسطينية.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

1. **المحدد المكاني:** تقتصر هذه الدراسة على جامعة القدس المفتوحة فرع طولكرم.
2. **المحدد الزماني:** تم إجراء هذه الدراسة في بداية الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2017/2016م.
3. **المحدد البشري:** تقتصر هذه الدراسة على عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع طولكرم.

مصطلحات الدراسة:

الهوية Identity: شعور الفرد أو الجماعة و"الذات". وهي نتاج وعي الذات بكوني (أو بكوننا) أمتلك خصائص مميزة كوحدة تميزني عنك أنت، أو تميزنا عنهم. وبهذا المعنى فإن الهوية تحيل الى صور التفرد والتميز (الذاتية) المستجمعة والمسقطة من طرف فاعل وتشكلت (وتعدلت عبر الزمن) من خلال علاقات مع آخرين ذوي شأن. (ابو رحمة،2011)

الهوية الفلسطينية: Identity Palestinian التصور الذي يكونه الشعب الفلسطيني عن ذاته، في كل مرحلة من مراحل تطوره. وهي نتاج تميزه عن " الآخر"، الذي ما انفك يمثل حالة تناقض ونفي صريح للشعب الفلسطيني وشخصيته الوطنية (ابو رحمة، 2011).

وتعرف الباحثة الهوية الوطنية الفلسطينية إجرائيا بأنها البصمة الذاتية للفرد أو الجماعة التي يكونها خلال مراحل حياته و تكونت بوعيه الثقافي والاجتماعي وأصبحت بمثابة جوهره الأصيل لكيانه الذي يميزه عن غيره من الأفراد أو الجماعات الأخرى.

التنمية السياسية: يعرف فيري Ferry التنمية السياسية على أنها التغيرات في اتجاه توزيع وتبادل السلطة، كما أنها تفترض إضفاء الفاعلية على المؤسسات والجماعات، والتنمية السياسية 3 والقيم والتنشئة والثقافة السياسية، والفاعلين وأطراف العملية السياسية بحاجة الى عقول متفتحة تؤمن بالديمقراطية فكرا وممارسة، وهو مصطلح يعرفه آخرون على أنه: عملية انتقال منظم من النظم السياسية التقليدية إلى النظم الأكثر حداثة، ومن النظم الاستبدادية إلى النظم الديمقراطية، ولأنها أيضا عملية تطوير وانتقال ورفع في الكفاءات (الفقيه،2008).

وتعرف الباحثة التنمية السياسية على أنها إيجاد نظام تغيير حديث لتحسين البنى التحتية للدولة ويهدف إلى الإصلاح والتطوير للهياكل السياسية ووظائفها المختلفة، والتفاعلات والأنماط السياسية المرتبطة بها وتكون الأساس للحصول على تنمية المجالات الأخرى كالتنمية الاقتصادية والتغيير الحكومي وتحقيق الديمقراطية وبناء المشاركة الوطنية وبالتالي بناء دولة قومية.

جامعة القدس المفتوحة: جامعة فلسطينية تتبنى نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، وتقدم خدمات تعليمية وتربوية على مستوى التعليم العالي في فلسطين، من ،خلال خمسة برامج دراسية بحيث تشتمل هذه البرامج على تخصصات مختلفة. وتقوم فلسفة هذه الجامعة على أساس التعليم الذاتي بنقل التعليم إلى الطالب في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال الطالب إلى الجامعة بحيث يقوم كادر من المشرفين الأكاديميين المتخصصين بالإشراف على تعليم الدارسين في المناطق والمراكز العديدة الموزعة على المحافظات الفلسطيني المختلفة (بركات،2009).

الدراسات السابقة:

يعد موضوع دور الجامعات في تنمية الثقافة السياسية لطلبتها، من الموضوعات الحديثة نسبياً في العالم العربي، لذلك فقد ندرت الدراسات العربية التي تناولت هذا الموضوع بشكل مباشر، وفيما يلي عرض لبعض الدراسات التي تناولت دور الجامعات في تنمية الثقافة السياسية والوعي السياسي لطلبتها بشكل عام، وهي أقرب الدراسات للموضوع المبحوث.

فقد قام كل من **الزبون و أيوب (2015)** بدراسة هدفت إلى وضع دور مقترح للجامعات الأردنية في تنمية مفاهيم الثقافة السياسية لدى طلبتها، حيث تكونت عينة الدراسة من (332) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة حسب الجداول الإحصائية، شملت (177) طالباً و(155) وطالبة، من مختلف الكليات الجامعية العلمية والانسانية للفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (2012–2013) واستخدم فيها المنهج المسحي التطويري. ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير أداة (استبانة) شملت أربعة مجالات وهي: المقررات الجامعية، وعضو هيئة التدريس، والأنشطة الطلابية، واتحاد الطلبة. وكان من أهم نتائج الدراسة أن التقدير الكلي لواقع دور الجامعات الأردنية في تنمية مفاهيم الثقافة السياسية لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة جاء بدرجة متوسطة، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في واقع دور الجامعات الأردنية في تنمية مفاهيم الثقافة السياسية لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير الجنس. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في واقع دور الجامعات الأردنية في تنمية مفاهيم الثقافة السياسية لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير المستوى الدراسي، وكانت الفروق بين ذوي المستوى الدراسي (سنة ثانية) وبين ذوي المستوى الدراسي (السنة الرابعة فأكثر) لصالح ذوي المستوى الدراسي (السنة الثانية) وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في واقع دور الجامعات الأردنية في تنمية مفاهيم الثقافة السياسية لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير الكلية.

وأجرى **العواملة وشنيكات** (2012) دراسة هدفت إلى تقصي درجة وعي طلبة جامعة البلقاء التطبيقية بمفهوم الثقافة السياسية وأبعادها (المعرفة السياسية، المشاركة السياسية، القيم السياسية، (كما هدفت الكشف عن الفروق في مفهوم الثقافة السياسية تبعا لمتغيرات الجنس، مكان الإقامة، نوع الكلية، العضوية في أحد الاحزاب السياسية الأردنية. ولتحقيق أهداف الدراسة اختيرت عينة مكونة من (355) طالباً وطالبة بالطريقة العشوائية من الكليات العلمية والإنسانية من مجتمع الدراسة، وتم إعداد استبانة تكونت من (55) فقرة. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة وعي الطلبة بالمجالات قيد الدراسة كانت مرتفعة في مجال المشاركة السياسية، بينما جاءت بدرجة متوسطة في كل من مفهوم الثقافة السياسية والمعرفة السياسية، وبينت النتائج أن هنالك فروقاً دالةً إحصائياً في مفهوم الثقافة السياسية تبعا لمتغير الجنس ولصالح الإناث، وفي المعرفة السياسية ولصالح

الذكور، بينما لا توجد دلالة إحصائية تبعا لمجال المشاركة السياسية والقيم السياسية، كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغيرات الإقامة والعضوية في أحد الاحزاب السياسية، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير نوع الكلية.

كما قام **ابو رحمة (2011)** بدراسة هدفت التعرف إلى اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة نحو التسوية السياسية والهوية الفلسطينية، والكشف عن العلاقة المحتملة بين الاتجاه نحو التسوية السياسية والهوية الفلسطينية. واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، الذي حاول من خلاله وصف طبيعة الظاهرة موضع الدراسة، وكذلك المنهج التاريخي الذي أفاده في تتبع عملية نشوء وتطور الظواهر التي يقوم بدراستها، والمنهج الإحصائي لتحليل البيانات والوصول إلى النتائج، وذلك من أجل التعرف إلى أثر اتجاهات الطلبة نحو عملية التسوية على الهوية الفلسطينية. كما استخدم الباحث أداتين لقياس اتجاهات الطلبة، وهما : مقياس الاتجاه نحو التسوية السياسية، ومقياس الاتجاه نحو الهوية الفلسطينية. وأجريت الدراسة على عينة من الطلبة المسجلين في جامعات قطاع غزة قوامها (501)، منهم (226) طالبة و(235) طالبا باستخدام المتوسطات الحسابية، ومعامل ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط وتمت معالجة البيانات إحصائيا بيرسون، وتحليل التباين الأحادي، واختبارا ت (Test.T) واختبار شيفيه Test Scheffe. عند مستوى (05.0) وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين اتجاهات الطلبة نحو التسوية السياسية واتجاهاتهم نحو الهوية الفلسطينية. وأظهرت الدراسة بأن الاتجاه العام للطلبة نحو عملية التسوية يتسم بالسلبية، بينما الاتجاه نحو الهوية الفلسطينية يمتاز بالإيجابية. وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة الجامعات على متغير الجامعة بين الجامعة الإسلامية والجامعات الأخرى لصالح مقياس الاتجاه نحو التسوية السياسية وفقا للجامعات الأخرى (الأزهر – الأقصى – القدس المفتوحة) في الدرجة الكلية للمقياس. وهذا يعني أن الطلبة الأقل تأييدا للتسوية السياسية هم طلبة الجامعة الإسلامية وكانت الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الاتجاه نحو التسوية السياسية على متغير، بناء الانتماء السياسي، بين فتح والاتجاهات الأخرى (الإسلاميين – اليسار) لصالح فتح في الدرجة الكلية لمقياس أكثر تأييدا. الاتجاه نحو التسوية السياسية، ما يعني أن مؤيدي فتح هم الأكثر تأثيراً للتسوية بين متوسطات الدرجات أما بالنسبة لمقياس الهوية الفلسطينية فقد أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا لمتغير الجامعة بين الجامعة الإسلامية والجامعات الأخرى ولصالح الإسلامية في البعد الإسلامي، الطلبة وفقا بين الجامعة الإسلامية والجامعات الأخرى لصالح الجامعات الأخرى في البعدين الوطني والقومي. لمتغير الانتماء السياسي كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة، وفقا اليسار والاتجاهات الأخرى لصالح اليسار في البعد القومي، وبين الإسلاميين والاتجاهات الأخرى لصالح الإسلاميين في البعد الإسلامي والدرجة الكلية لمقياس الهوية الفلسطينية. وأظهرت الدراسة أن الهوية الوطنية هي الهوية الرئيسة والأقوى، ولكن بفارق نسبي ضئيل عن الهوية الإسلامية.

وقامت **الضاني (2010)** بدراسة هدفت التعرف إلى دور التنظيمات السياسية الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة، وذلك من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعات قطاع غزة الأزهر، الإسلامية، الأقصى، القدس المفتوحة وأجريت الدراسة على عينة تتكون من (600) طالب وطالبة، أجابوا عن بعض التساؤلات التي تضمنت الكشف عن مستوى الوعي السياسي لديهم نحو المعرفة السياسية العامة تجاه بعض القضايا والأحداث والشخصيات السياسية، والانتماء للهوية الوطنية، والتنظيمات السياسية ومفاهيم الديمقراطية والتسامح والتعددية، والمشاركة السياسية، ودور الأنشطة التنظيمية الممارسة داخل الجامعات في تعزيز الوعي السياسي لأبنائها الطلبة، واعتمدت الدراسة على منهجين في البحث والتحليل وهما: المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، حيث توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: انخفاض مستوى الوعي السياسي العام لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة. وارتفاع مستوى الوعي السياسي لدى الطلبة الذكور مقارنة بالإناث. كما سجل طلبة كلية الآداب أعلى درجة في مستوى الوعي السياسي مقارنة بباقي الكليات، بينما سجل طلبة كلية التربية أقل درجات في مستوى الوعي السياسي العام. وانخفاض مستوى الانتماء الوطني لدى الطلبة في جامعات قطاع غزة، وتراجع قيام التنظيمات السياسية بالجامعة بوظائفها التوعوية في تعزيز الانتماء، وبلورة الهوية الوطنية ونشر الوعي السياسي.

واجرى **عبد الرحمن (2010)** دراسة كان هدفها التعرف إلى دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين، واستخدم الباحث أداتين هما الإستبانة (تحليل احصائي)، لمعرفة وجهة نظر الطلبة في مجالات (المناهج الجامعية، والهيئة التدريسية، والحركات الطلابية، والإدارة الجامعية)، والمقابلة (تحليل نوعي؛ لمعرفة وجهة نظر العاملين. ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة من الطلبة والعاملين في الجامعة قوامها) (411 طالبا وطالبة) و(20) من العاملين في الجامعة.

وقد تمت معالجة البيانات إحصائيًا باستخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية، للمقارنات البعدية (LSD) واختبارات لمجموعتين مستقلتين، وتحليل التباين الأحادي، واختبار بين المتوسطات الحسابية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

إنّ الدرجة الكلية لدور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، قد أتت بمتوسط (3.43) وانحراف معياري (0.45)، وبنسبة مئوية (68.6)، وهذا يدل على دور متوسط للتعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية والتنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة. وبنقاش الفرضيات تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الجنس، في مجال دور

المناهج الجامعية، ودور الحركات الطلابية، ودور الإدارة الجامعية. بينما توجد فروق، تعزى لمتغير الجنس، في مجال دور الهيئة التدريسية والدرجة الكلية، ولصالح الذكور.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير مكان السكن وكانت الفروق لصالح طلبة القرية والمخيم. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (($\alpha \leq 0.05$) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في مجال دور الهيئة التدريسية، بينما اتضح وجود فروق تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في مجالات دور المناهج الجامعية، ودور الحركات الطلابية، ودور الإدارة الجامعية. كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) مجالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة.

كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية في جميع مجالات الدراسة من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغيرات (المستوى الدراسي، والكلية).

وأوضحت نتائج المقابلات مع العاملين في الجامعة أن إدارة الجامعة تقوم بمجموعة من الأنشطة والفعاليات التي من شأنها ترسيخ الهوية الوطنية وتعزيز المشاركة السياسية، وتسهم من خلال بعض المساقات في تعزيز ذلك, كما أن الفلسفة التربوية للجامعة تهدف إلى ترسيخ الانتماء والولاء، وذلك باستثمار الموارد البشرية لتحقيق التنمية المطلوبة في المجتمع.

وأجرت **حنان مراد وحنان مالكي (2010)** دراسة هدفت التعرف إلى درجة تأثير الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري والتعرف إلى طبيعة وعي الشباب الجزائري بأهم بعدي المواطنة (الهوية – الانتماء). وقد قامت الدراسة على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة المكونة من (323) طالبا وطالبة حسب متغيرات: الجنس – نوع التعليم– محل الإقامة – المستوى الاقتصادي للأسرة –مستوى تعليم الوالد. وتم استخدام استبانة شملت (20) سؤالاً موزعة على (4) محاور، وقد خلصت الدراسة إلى ظهور قصور واضح في دور العديد من مؤسسات المجتمع الثقافية والتعليمية في تشكيل الوعي ودعمه وتنميته بمفهوم المواطنة بالصورة التي تقتضيها غايات المجتمع ،مستوعبة ما يحدث على أرض الواقع من أحداث وما ينفث من أفكار، ساعية إلى تأكيد استمرارية الاحتفاظ بالجذور وتنمية الإحساس بالهوية والانتماء لدى الشباب، وقد أوصت الباحثتان بالاهتمام بنوعية التعليم التي تتصل بالمواطنة والممارسات الوطنية.

وقام الباحثان **أديلابو وأكينسولو (2009)** بدراسة هدفت إلى معرفة دور الجامعات النيجيرية في التثقيف السياسي لطلبتها من خلال المناهج، الإعلام الجامعي، جماعة الرفاق، والمحاضرات. (ومعرفة العوامل الطبيعية الاجتماعية والسياسية التي يمارسها الطلبة داخل الجامعة وتسليط الضوء على العامل الأهم المؤثر في الثقافة السياسية التي تقوم بها الجامعة لطلبتها. وكانت العينة العشوائية مكونة من (1000) طالب وطالبة من جامعة أوبافيمي أولوو، شملت 536 طالباً جديد اً و (464) طالباً قديما والاستبانة مكونة من قسمين الأول: بيانات عن الطالب والثاني: العوامل المؤثرة في التثقيف السياسي الجامعي. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة يتأثرون بالتعليم السياسي الذي تقدمه الجامعة والتأثير في الطالب القديم أكبر من الجديد، وأن هنالك دلالة إحصائية على أن تأثير التعليم السياسي الجامعي على الذكور أكبر من الإناث والعامل الأكثر تأثيرا على ثقافة الطلبة السياسية كان على الترتيب للمناهج فاتحاد الطلبة فالمحاضرات.

وقام الباحث **ابو ساكور (2008)** بدراسة هدفت التعرف إلى دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي و نشره لدى الشباب الجامعي في فلسطين و ذلك للتعرف إلى أثر بعض المتغيرات، وهي متغير الجامعة والجنس ومكان السكن والمستوى الدراسي للطلاب.

و استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقد تم اختيار عينة عشوائية من الجامعات الفلسطينية جنوب الضفة الغربية وهي: جامعة الخليل، وجامعة بوليتكنك فلسطين، وجامعة القدس المفتوحة، وجامعة القدس، وجامعة بيت لحم، حيث بلغت (1150) دارسا ودارسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (2008/2007).

ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتطوير استبانة وفقا للأدب التربوي وقد جرى التحقق من صدقها بعرضها على لجنة من المحكمين المختصين ،كما جرى احتساب معامل الثبات باستخدام معامل (كرونباخ ألفا) حيث بلغ (090) (088) حسب التجزئة النصفية.

وقد توصلت الدراسة الى أن دور الجامعات في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي كان متوسطا، بحيث كانت جامعة بيت لحم في المرتبة الاولى ،تليها جامعة الخليل، ثم جامعة القدس المفتوحة، ثم جامعة القدس، وأخيرا جامعة بوليتكنك فلسطين، وكانت أبرز الأدوار التي تسهم في تنمية الوعي السياسي هي اتاحة الفرصة للطلبة بعقد الندوات والمهرجانات الوطنية، واقامة المعارض،تلاها في المقام الثاني مشاركة الجامعات في المناسبات الوطنية والفعاليات السياسية، وفي المقام الثالث تعزيز الهوية الفلسطينية والانتماء، تلاها في المقام الرابع ترسيخ الديمقراطية من خلال انتخابات مجالس الطلبة، واخيرا طرح الجامعة لمساق اجباري في العلوم السياسية والقضية الفلسطينية. في حين كانت أقل الأدوار هي تشجيع اللقاءات الشبابية خارج الوطن وداخله بمتوسط حسابي (1.58) وتشجيع الرحلات الجامعية للمناطق الفلسطينية المدمرة والأثرية

واهتمام الجامعة بالمعتقلين السياسيين وتقديم الخدمات لهم ولأسرهم وعقد المحاضرات واقامة الندوات السياسية ،ثم ربط التواصل الاجتماعي بالأهداف السياسية، وأخيرا تشجيع الجامعات المبادرات الطلابية تجاه المواقف السياسية.

وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجامعة وجنس الطالب والسنة الدراسية.

وأجرى **المقداد (2007)** دراسة هدفت إلى تشخيص دور مناهج التعليم الجامعي في التنشئة السياسية، من خلال توضيح المفاهيم والقيم التي تتناولها المناهج الدراسية ومدى تأثيرها على الطلبة في الجامعات الأردنية الرسمية، واختار مناهج جامعة آل البيت نموذجاً، حيث أجريت الدراسة على (1541) طالباً وطالبة من مختلف الكليات الإنسانية والعلمية لمرحلة البكالوريوس في جامعة آل البيت، وتوصل فيها للنتائج: يقوم النظام التعليمي في الجامعة على تلقين الطلبة المقررات الدراسية التي تساعده على زيادة وعيه السياسي، وضرورة مراجعة المناهج بين الحين والآخر لتطوير المفاهيم والقيم بما يتماشى مع واقع الأحداث والمتطلبات المستجدة، ولتكون في نسق تعليمي متكامل، تتواكب مع النمو العقلي والمعرفي للطلبة، وترتكز تنشئة الطلبة سياسياً على مقررات ، ويوجد تفاوت نسبي بين التأثير والتأثر من قبل المناهج التعليمية عند الطلبة في الكليات الأدبية مقارنة بالكليات العلمية، كما أن مناهج التعليم في الجامعة تهتم ببيان أهمية تكافؤ الفرص بين الأفراد ومواجهة أشكال الفساد، وتدفع نحو التفاعل للإسهام في البناء المجتمعي من خلال التعامل مع السياسات والاجراءات اللازمة نحو الإصلاح والتحديث.

وأجرى **نصر (2005)** دراسة سعت إلى توضيح العلاقة بين كل من التعليم والثقافة السياسية والمشاركة السياسية لطلبة جامعة المنصورة في مصر، مع تحديد أهم مصادر الثقافة السياسية لطلبة كليات التربية في الجامعة، وتحليل طبيعة الثقافة السياسية والعوامل التي تعوق تنمية الثقافة السياسية لديهم وبالتالي تؤثر في مشاركتهم السياسية، وقد طور استبانة وزعت على طلبة كليات التربية وهي مكونة من (4) محاور وشملت العينة (236) طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج ضعف الثقافة السياسية للطلبة بشكل عام، وأن التعليم في الجامعة لا يؤثر على نحو فاعل في الثقافة السياسية لدى الطلبة، وقد دلت النتائج على أن معظم الثقافة السياسية تتكون لدى الطلبة بفعل وسائل الإعلام المختلفة ثم الأسرة، وأن هنالك عزوفا عند الإناث عن المشاركة السياسية أكثر من الذكور، وأن المعلم يشكل دورا هامشياً في تكوين الثقافة السياسية للطلبة نظرا لضآلة أهمية المعلم في المجتمع، وأوصى الباحث بالتركيز على الدور الإيجابي للمعلم من خلال الإعلام وزيادة الدعم المادي للأحزاب السياسية لتؤدي دورها في التنشئة الاجتماعية.

كما أجرى **لوسيتو** (2003) دراسة هدفت التعرف إلى أثر المناهج في إكساب القيم الوطنية في نظام التعليم الإيطالي، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن التربية الوطنية هدف أساس من أهداف نظام التعليم العالي الإيطالي، ولذا فهي تؤكد على مفاهيم ومنطلقات سياسية وطنية تحث على المحافظة على الدستور واحترام حقوق الوطن والتعريف بحقوق المواطنين، وتنمية المشاركة السياسية لديهم، وتوضح الدراسة أن مناهج التربية الوطنية حظيت بعدة مراجعات وإصلاحات بهدف إدخال مفاهيم وقيم جديدة من مثل التعليم من أجل السلام، التعايش مع الآخرين، احترام الأقليات، الهوية الوطنية، التنمية السياسية....الخ.

كما أوضحت الدراسة أن المناهج الجامعية تسهم في تعزيز هذه القيم والمفاهيم وتشجيعها. ولكن (لوسيتو) يخلص من دراسته إلى التأكيد على وجود فجوة بين المناهج المخطط لها وبين الواقع الفعلي لتنفيذها وهذه الفجوة تشمل ممارسات أعضاء الهيئات التدريسية وعدم القدرة على تحقيق الأهداف التعليمية التي بنيت عليها تلك المناهج، كما أن الوقت الذي يمضيه المحاضر في تدريس تلك المقررات أقل من الوقت المحدد لها في الخطة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة موضوعات متعددة، فمنها ما تناول دور الجامعات في تنمية مفاهيم الثقافة السياسية، ومنها ما تناول تقصي درجة وعي الطلبة بمفهوم الثقافة السياسية وأبعادها، وأخرى تناولت اتجاهات الطلبة نحو التسوية السياسية والهوية الفلسطينية، بينما ركزت إحدى الدراسات على دور التنظيمات السياسية الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي، واخرى على دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثرها على التنمية السياسية، وهناك من أشار الى درجة الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب، بينما تناولت دراسة أخرى دور المناهج التعليم الجامعي في التنشئة السياسية. وقد تميزت الدراسة الحالية باختلاف موضوعها عن موضوعات الدراسات السابقة حيث تناولت دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي منهجا للدراسة، وذلك لملاءمته لطبيعتها، حيث يتم في هذا المنهج جمع البيانات وإجراء التحليل الإحصائي لاستخراج النتائج المطلوبة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع منطقة طولكرم التعليمية و البالغ عددهم 3637 حسب إحصائيات الجامعة، وذلك في الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي 2017/2016م

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (359) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة، والجدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المستقلة.

الجدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها

المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس		
ذكر	160	44.6
أنثى	199	55.4
المجموع	**359**	**100%**
المستوى الدراسي		
سنة أولى	87	24.2
سنة ثانية	112	31.2
سنة ثالثة	78	21.7
سنة رابعة	82	22.8
المجموع	**359**	**100%**

مكان السكن		
مدينة	168	46.8
قرية	151	42.1
مخيم	40	11.1
المجموع	**359**	**100%**
الانتماء		
يسار	50	13.9
يمين	101	28.1
بلا	208	57.9
المجموع	**359**	**100%**
الكلية		
كلية علمية	169	47.1
كلية إنسانية	190	52.9
المجموع	**359**	**100%**

أداة الدراسة:

قامت الباحثة بالاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالهوية الوطنية وتنمية الوعي السياسي، وتم استخدام استبانة من استبانة عبدالرحمن (2010) الواردة في دراسته، حيث توزعت فقرات الاستبانة على اربع مجالات، والجدول (2) يبين مجالات الاستبانة.

الجدول (2) توزيع فقرات الإستبانة على المجالات الثلاث

رقم المجال	المجال	عدد الفقرات
المجال الأول	دور المناهج الجامعية	5
المجال الثاني	دور الهيئة التدريسية	6
المجال الثالث	دور الحركات الطلابية	7
المجال الرابع	دور الادارة الجامعية	5
المجموع		**23**

واعتمدت الباحثة مقياس ليكرت الخماسي من خلال الاستجابة على المقياس حيث أعطيت الأوزان التالية (درجة مرتفع جدا =5، درجة مرتفع=4، درجة متوسطة=3، درجة منخفضة=2، درجة منخفضة جدا=1)

كما اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة المقياس الآتي لتقدير درجة دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة ، بالاعتماد على المتوسط الحسابي للفقرة.

(أقل من 1.81) = منخفض جداً

(1.81 – 2.6) = منخفض

(2.61 – 3.4) = متوسط

(3.41 – 4.2) = مرتفع

(4.21 – 5) = مرتفع جدا

صدق الأداة:

تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين والمختصين في القياس والتقويم والتربية، وقد طلب منهم إبداء الرأي في فقرات الاستبانة من حيث صياغة الفقرات، ودقتها اللغوية، ومدى مناسبتها وانتمائها للمجال، وذلك إما بالموافقة أو تعديل صياغتها أو حذفها لعدم أهميتها، وقد تم الأخذ برأي الأغلبية في عملية تحكيم فقرات الأداة وأصبحت أداة الدراسة في صورتها النهائية.

ثبات الأداة:

تم استخراج معامل الثبات لفقرات الاستبانة، باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Chronbach Alpha)، والجدول (3) يبين معاملات الثبات لكل مجال ومعامل الثبات الكلي:

الجدول (3) معاملات الثبات لمجالات الاستبانة

رقم المجال	اسم المجال	معامل الثبات
المجال الأول	دور المناهج الجامعية	0.622
المجال الثاني	دور الهيئة التدريسية	0.642
المجال الثالث	دور الحركات الطلابية	0.655
المجال الرابع	دور الادارة الجامعية	0540
الدرجة الكلية لمجالات الاستبانة		0.819

يلاحظ من الجدول (3) أن معامل الثبات للمجال الأول كان (0.622) وللمجال الثاني (0.642) وللمجال الثالث (0.655) وللمجال الرابع (0.540)، وأن معامل الثبات الكلي جاء بدرجة (0.819)، وتعد هذه القيم لمعاملات الثبات مرتفعة ومناسبة لأغراض البحث العلمي.

إجراءات الدراسة:

تم إجراء هذه الدراسة وفق الخطوات الآتية:

1. إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية.
2. تحديد أفراد عينة الدراسة.
3. قامت الباحثة بتوزيع الأداة على عينة الدراسة، واسترجاعها جميعها.
4. إدخال البيانات إلى الحاسب ومعالجتها إحصائيا باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).
5. استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها، ومقارنتها مع الدراسات السابقة، واقتراح التوصيات المناسبة.

متغيرات الدراسة:

تضمنت الدراسة المتغيرات الآتية:

أ. المتغيرات المستقلة:

- الجنس: وله مستويان (ذكر، أنثى)
- المستوى الدراسي: وله اربعة مستويات (سنة اولى، سنة ثانية ، سنة ثالثة، سنة رابعة).
- مكان السكن: وله ثلاثة مستويات (مدينة، قرية، مخيم).
- الإنتماء السياسي: وله ثلاثة مستويات (يسار، يمين، بلا).
- نوع الكلية: وله مستويان (علمية، إنسانية).

ب. المتغير التابع:

- درجة استجابات الطلبة على فقرات الاستبانة.

المعالجات الإحصائية:

بعد تفريغ إجابات أفراد العينة جرى ترميزها وإدخال البيانات باستخدام الحاسوب، وتمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ((SPSS، ومن المعالجات الإحصائية المستخدمة:

1. التكرارات والنسب المئوية لتوزيع العينة وفق متغيرات الدراسة المستقلة.
2. المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لتقدير الوزن النسبي لفقرات لمجالات الدراسة ومحوريها.
3. اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، لفحص الفرضيات المتعلقة بالجنس، و الكلية.
4. تحليل التباين الأحادي، لفحص الفرضيات المتعلقة بالمستوى الدراسي، مكان السكن، الانتماء السياسي.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول:

ما دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة؟

وللإجابة عن السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة لجميع مجالات الدراسة الاربعة.

والجداول من (4)– (8) تبين هذه النتائج.

أولا: مجال دور المناهج الجامعية:

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال دور المناهج الجامعية

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	يوجد مزج بين المواد العلمية ومواد تتعلق بالتراث الفلسطيني اللازم لتعزيز القيم والمفاهيم الوطنية لدي.	4.25	0.94	مرتفع جدا
2	أشعر أن المناهج الجامعية تعمق الوعي السياسي لدي.	3.61	1.05	مرتفع
3	أفضل اختيار مواد حرة تساعدني على المشاركة السياسية الفعالة الواعية في المجتمع.	3.69	1.06	مرتفع
4	أشعر بأن الاهتمام بالجانب التوعوي الوطني في المناهج الجامعية قليل نسبيا.	3.70	1.05	مرتفع
5	أشعر بوجود رابط بين بنود المنهاج الجامعي وقضايا تهم الواقع الفلسطيني.	3.69	1.08	مرتفع
	الدرجة الكلية لمجال الدراسة الأول	**3.79**	**0.65**	**مرتفع**

تشير النتائج الواردة في الجدول (4) أن الدرجة الكلية لدور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة في مجال المناهج الجامعية قد حقّقت مستوى مرتفعاً، وبمتوسط حسابي (3.79)، وقد حازت الفقرة (1) ونصها (يوجد مزج بين المواد العلمية ومواد تتعلق بالتراث الفلسطيني) على أعلى متوسط حسابي وهو (4.25) وهي درجة مرتفعة جدا، في حين جاءت الفقرة (2) ونصها (أشعر أن المناهج الجامعية تعمق الوعي السياسي لدي) على أقل متوسط حسابي (3.61) وهي درجة مرتفعة.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الخطط الدراسية لمعظم مناهج جامعة القدس المفتوحة، حيث بدت تمتلئ بالمواد التخصصية اللازمة لتكوين جيل متخصص أكثر من جيلا مثقف سياسي، الامر الذي يجعل دور المناهج الجامعية في تشغيل الهوية الوطنية و تعزيز التنمية السياسية مرتفعاً.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة لوسيو (2003) في أن المناهج تسهم في تعزيز التنمية وتشجيعها، وتتفق أيضا مع دراسة عبد الرحمن (2010) الذي أشار إلى عدم وجود فروق في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة في مجال دور المناهج.

ومن هنا تعد المناهج الجامعية هي أحد الركائز الأساسية في تشكيل الهوية الوطنية وترسيخها وتنميتها في وعي الطلبة وعقولهم في حال تم اختيار مواد حرة تساعد على المشاركة السياسية الفعالة والاهتمام بالجانب التوعوي الوطني في المناهج ووجود صلة ما بين المنهاج الجامعي وقضايا فلسطين الواقعية والمزج بين المواد العلمية والمواد التي تتعلق بالتراث الفلسطيني لتعزيز القيم والمفاهيم الوطنية.

ثانيا: دور الهيئة التدريسية

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال دور الهيئة التدريسية

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
6	يتطرق المحاضرون إلى مواضيع من شأنها تنمية الحس الوطني للطلبة أثناء المحاضرة	3.75	1.15	مرتفع
7	أشعر أن الانتماء السياسي لعضو هيئة التدريس يؤثر على تعامله مع الطلبة	3.65	1.10	مرتفع

8	يسمح المحاضر للطلبة بالنقاش وابداء أراءهم في القضايا السياسية المختلفة	3.61	1.12	مرتفع
9	يميز بعض المحاضرين بين الطلبة على خلفية انتماءاتهم السياسية	3.35	1.22	مرتفع
10	أشعر أن المحاضرين يقومون بتلقين الطلبة العلوم بشكل صرف دون أن يهتموا بغرس القيم	3.57	1.19	مرتفع
11	يطلب المحاضرون أبحاثا تتعلق بالقضايا التي تفيد المجتمع الفلسطيني	3.54	1.24	مرتفع
الدرجة الكلية لمجال الدراسة الثاني		**3.58**	**0.70**	**مرتفع**

تشير النتائج الواردة في الجدول (5) أن الدرجة الكلية لدور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة في مجال دور الهيئة التدريسية قد حقّقت مستوى مرتفعاً، وبمتوسط حسابي (3.58)، وقد حازت الفقرة (6) ونصها (يتطرق المحاضرون إلى مواضيع من شأنها تنمية الحس الوطني يتطرق المحاضرون إلى مواضيع من شأنها تنمية الحس الوطني) على أعلى متوسط حسابي وهو (3.75) وهي درجة مرتفعة ، في حين جاءت الفقرة (9) ونصها (يميز بعض المحاضرين بين الطلبة على خلفية انتماءاتهم) على أقل متوسط حسابي (3.35) وهي درجة مرتفعة.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى تناول المحاضرين مواضيع من شأنها تنمية الحس الوطني للطلبة أثناء المحاضرة إضافة الى البحث والتقارير التي تطلب من الطلبة حول قضايا المجتمع الفلسطيني وهذا يدل على قوة الانتماء السياسي والحس الوطني لدى هيئة التدريس، وفتح باب المجال للنقاش مع الطلبة وتبادل الآراء في القضايا السياسية المختلفة دون الاعتماد على التلقين واحترام التعامل معهم دون التمييز على خلفية انتماءاتهم السياسية وغرس القيم والمفاهيم السياسية لديهم.

وتتعارض هذه النتيجة مع دراسة نصر (2005) الذي أشارت نتائجها الى ان للمعلم دورا هامشيا في تكوين الثقافة السياسية للطلبة نظرا لقلة أهمية المعلم في المجتمع.

ثالثا: دور الحركات الطلابية

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال دور الحركات الطلابية

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
12	تساعد الانشطة المختلفة للحركة الطلابية (كالمعارض والمهرجانات الوطنية) في تعزيز الهوية الوطنية لدي	4.30	0.97	مرتفع جدا
13	تؤدي الحركات الطلابية دورا مميزا في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي والثقافي لدي	3.75	1.02	مرتفع
14	أعتقد أن العمل من خلال تنظيم سياسي معين يساعدني في تشكيل مواقفي حول الهوية وتعزيز مشاعر الانتماء لدي	3.72	1.03	مرتفع
15	أعتقد أن التربية الحزبية للطلبة تؤدي إلى اضعاف دور الحركات الطلابية التنموي	3.49	1.13	مرتفع
16	يساعد العمل الطلابي في تعزيز العديد من المفاهيم الوطنية لدى الطلاب	3.70	1.09	مرتفع
17	الانتماء للحركات الطلابية ينمي في داخلي جانب المشاركة السياسية	3.54	1.10	مرتفع
18	الشللية والحزبية الضيقة تقلل من فرص الأحزاب في تأدية دورها في التنمية السياسية	3.60	1.07	مرتفع
	الدرجة الكلية لمجال الدراسة الثالث	**3.74**	**0.60**	**مرتفع**

تشير النتائج الواردة في الجدول (6) أن الدرجة الكلية لدور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة في مجال دور الحركات الطلابية قد حقّقت مستوى مرتفع، وبمتوسط حسابي (3.74)، وقد حازت الفقرة (12) ونصها (تساعد الانشطة المختلفة للحركة الطلابية (كالمعارض والمهرجانات الوطنية) في تعزيز الهوية الوطنية لدي) على أعلى متوسط حسابي وهو (4.30) وهي درجة مرتفعة جدا، في حين جاءت الفقرة (15) ونصها (أعتقد أن التربية الحزبية للطلبة تؤدي إلى اضعاف دور الحركات الطلابية التنموي) على أقل متوسط حسابي (3.49) وهي درجة مرتفعة.

وتعزو الباحثة النتيجة إلى الأنشطة المختلفة للحركة الطلابية كالمعارض والمهرجانات الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية ودورها المميز في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي والثقافي من خلالها تعد متنفساً للطلاب للاطلاع على المستجدات السياسية والتطورات الوطنية والعمل على زيادة ارتباطهم بالهوية الوطنية. وبالرغم أن التربية الحزبية للطلبة تؤدي إلى إضعاف دور الحركات الطلابية، وإن الشلل والحزبية قد تؤثر في فرص

الأحزاب في تأدية دورها في التنمية السياسية، إلا أن الحركات الطلابية تغلب المصلحة الحزبية على الدور التنموي لتشكيل الهوية الوطنية و تعزيز المشاركة السياسية لدى الطلبة. وتتفق مع دراسة عبد الرحمن (2010) بعدم وجود فروق تعزى لدور الحركات الطلابية.

رابعاً: دور الادارة الجامعية

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال دور الادارة الجامعية

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
19	تسمح ادارة الجامعة بإقامة ندوات سياسية داخل الجامعة	3.55	1.13	مرتفع
20	تتيح الادارة الجامعية الحرية للطلبة في ابداء وجهات نظرهم حول سياسات الجامعة	3.54	1.22	مرتفع
21	تتفهم الادارة غياب بعض الطلبة عن المحاضرات لمشاركتهم في بعض الأنشطة السياسية في الجامعة	3.73	0.99	مرتفع
22	تسمح الادارة الجامعية للطلبة بالمشاركة الفعالة في القضايا الوطنية التي تزيد انتماءهم لأمتهم	3.70	1.01	مرتفع
23	أشعر أن الادارة الجامعية تعامل الطلبة وفق انتماءاتهم السياسية	3.38	1.27	مرتفع
الدرجة الكلية لمجال الدراسة الرابع		**3.58**	**0.67**	**مرتفع**

تشير النتائج الواردة في الجدول (7) أن الدرجة الكلية لدور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة في مجال دور إدارة الجامعة قد حقّقت مستوى مرتفعاً، وبمتوسط حسابي (3.58)، وقد حازت الفقرة (22) ونصها (تسمح الادارة الجامعية للطلبة بالمشاركة الفعالة في القضايا الوطنية التي تزيد انتماءهم لأمتهم) على أعلى متوسط حسابي وهو (3.70) وهي درجة مرتفعة، في حين جاءت الفقرة (23) ونصها (أشعر أن الادارة الجامعية تعامل الطلبة وفق انتماءاتهم السياسية) على أقل متوسط حسابي (3.38) وهي درجة مرتفعة.

وتعزو الباحثة النتيجة لهذا المجال إلى دور الجامعة في المشاركة الفعالة في القضايا الوطنية التي تزيد من انتمائهم لأمتهم وتفهمها لغياب بعض الطلبة للمشاركة في هذه الأنشطة السياسية في الجامعة كإقامة الندوات السياسية وإتاحة الحرية للطلبة في إبداء وجهات نظرهم حول سياسية الجامعة مع احترام انتماء الطلبة السياسي.

خامساً: المجال الكلي

الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	دور المناهج الجامعية	3.79	0.65	مرتفع
2	دور الهيئة التدريسية	3.58	0.70	مرتفع
3	دور الحركات الطلابية	3.74	0.60	مرتفع
4	دور الادارة الجامعية	3.58	0.67	مرتفع
المجال الكلي		**3.67**	**0.49**	**مرتفع**

تشير النتائج الواردة في الجدول (8) أن الدرجة الكلية لدور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة في قد حقّقت مستوى مرتفع، وبمتوسط حسابي (3.67)

وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى الدور المتكامل ما بين المناهج و الهيئة التدريسية والحركات الطلابية ودعم الإدارة الجامعية لتعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية والتنمية السياسية لدى طلبتها.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغيرات (الجنس، المستوى الدراسي، الانتماء السياسي، الكلية،مكان السكن) ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم فحص الفرضيات التالية:

1. النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير الجنس.

ولفحص الفرضية، فقد استخدم الباحثة اختبار «ت» لمجموعتين مستقلتين (Independent t-test) ونتائج الجدول (9) تبين ذلك.

الجدول (9) نتائج اختبار «ت» لمجموعتين مستقلتين؛ لفحص دلالة الفروق تبعا لمتغير الجنس

المجال	ذكور (ن =160)		إناث (ن = 199)		قيمة t	مستوى الدلالة *
	وسط حسابي	الانحراف معياري	وسط حسابي	انحراف معياري		
دور المناهج الجامعية	3.94	0.65	3.67	0.63	3.88	*0.001
دور الهيئة التدريسية	3.73	0.70	3.46	0.68	3.59	*0.001
دور الحركات الطلابية	3.82	0.62	3.68	0.58	2.24	*0.026
دور الادارة الجامعية	3.64	0.68	3.53	0.66	1.6	0.109
الدرجة الكلية	**3.78**	**0.49**	**3.59**	**0.47**	**3.77**	***0.001**

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α =0.05) ، ودرجات حرية (357)**

يتضح من نتائج الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α =0.05) في جميع مجالات الدراسة والدرجة الكلية لدرجة دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور. وتعزو الباحثة نتيجة وجود فروق في الدرجة الكلية ولصالح الذكور هو أن مجتمعنا ذكوري واغلب المواقع السياسية يقودها الذكور داخل الجامعة وخارجها وذلك يترك أثراً على ارتفاع نسبة المشاركة من الرجال، ولا نقلل من حق المرأة الفلسطينية لأن هنالك قيوداً من نسج علاقات سياسية والتجوال بعد الدوام الجامعي ،من منطلق أن مجتمعنا محافظ لا يسمح للفتاة بممارسة هذا الدور بحرية خارج إطار الجامعة حتى لو كانت نشيطه بداخلها، في تعزيز الهوية وتنمية المشاركة السياسية غير أن مشاركتهاالسياسية محدودة و مقيدة و تبقى في مجالات أخرى غير هذا المجال، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة نصر (2005) بعزوف الإناث عن المشاركة السياسية.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) في دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

ولفحص هذه الفرضية استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) ونتائج الجدولين (10) و(11) تبين ذلك.

الجدول (10) الوصف الإحصائي لمتغير المستوى الدراسي

المجال	المستوى الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المناهج الجامعية	سنة اولى	87	3.9310	59831.
	سنة ثانية	112	3.9018	63245.
	سنة ثالثة	78	3.7564	59753.
	سنة رابعة	82	3.5305	72872.
	المجموع	359	3.7925	65679.
الهيئة التدريسية	سنة اولى	87	3.6341	62559.
	سنة ثانية	112	3.6220	71834.
	سنة ثالثة	78	3.6538	75007.
	سنة رابعة	82	3.4085	70427.
	المجموع	359	3.5831	70456.
الحركات الطلابية	سنة اولى	87	3.7885	53832.
	سنة ثانية	112	3.7832	59383.
	سنة ثالثة	78	3.8059	66568.
	سنة رابعة	82	3.5923	62214.
	المجموع	359	3.7458	60737.
الإدارة الجامعية	سنة اولى	87	3.6345	60093.
	سنة ثانية	112	3.6339	71175.
	سنة ثالثة	78	3.6333	66872.
	سنة رابعة	82	3.4195	68031.
	المجموع	359	3.5850	67294.
الدرجة الكلية	سنة اولى	87	3.7459	44221.
	سنة ثانية	112	3.7345	49139.
	سنة ثالثة	78	3.7179	50703.
	سنة رابعة	82	3.4933	51154.
	المجموع	359	3.6786	49661.

الجدول (11) نتائج اختبار التباين الأحادي؛ لفحص دلالة الفروق تبعا لمتغير المستوى الدراسي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المناهج الجامعية	بين المجموعات	8.738	3	2.913	7.097	.001*
	خلال المجموعات	145.691	355	.410		
	المجموع	154.430	358			
الهيئة التدريسية	بين المجموعات	3.285	3	1.095	2.229	.085
	خلال المجموعات	174.430	355	.491		
	المجموع	177.715	358			
الحركات الطلابية	بين المجموعات	2.528	3	.843	2.309	.076
	خلال المجموعات	129.537	355	.365		
	المجموع	132.065	358			
الادارة الجامعية	بين المجموعات	2.909	3	.970	2.162	.092
	خلال المجموعات	159.210	355	.448		
	المجموع	162.119	358			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	3.679	3	1.226	5.145	.002*
	خلال المجموعات	84.611	355	.238		
	المجموع	88.290	358			

***دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α =0.05)**

يتضح من نتائج الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) في مجال المناهج الجامعية والدرجة الكلية لدور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير المستوى الدراسي. ولمعرفة لصالح من تعود هذه الفروق قامت الباحثة باستخدام اختبار شيفية للمقارنة البعدية (Scheffe) والجداول التية تبين هذه الفروق:

الجدول (12) اختبار Scheffe للمقارنة البعدية

المجال	المستوى	سنة اولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة
مجال المناهج الجامعية	سنة اولى		0.02925	0.17462	0.40055*
	سنة ثانية			0.14538	0.37130*
	سنة ثالثة				0.22592
	سنة رابعة				
مجال الهيئة التدريسية	سنة اولى		.01208	-.01975-	.22556
	سنة ثانية			-.03182-	21349
	سنة ثالثة				.24531
	سنة رابعة				
مجال الحركات الطلابية	سنة اولى		.00534	-.01736-	.19617
	سنة ثانية			-.02270-	.21353
	سنة ثالثة				
	سنة رابعة				
مجال الادارة الجامعية	سنة اولى		.00055	.00115	.21497
	سنة ثانية			.00060	.21442
	سنة ثالثة				.21382
	سنة رابعة				
الدرجة الكلية	سنة اولى		.01146	.02799	.25259*
	سنة ثانية			.01652	.24112*
	سنة ثالثة				.22460*
	سنة رابعة				

نلاحظ من نتائج الجدول (15) وجود فروق ذات دلالة احصائية في مجال دور المناهج الجامعية ومجال الدرجة الكلية وكانت لصالح طلبة سنة أولى على سنة رابعة ولصالح طلبة سنة ثانية على سنة رابعة ولصالح طلبة سنة ثالثة على سنة رابعة.

وتعزو الباحثة النتيجة إلى تحمس الطلبة للمشاركة السياسية بسبب إتاحة المجال لهم بالديمقراطية وحرية المشاركة بالندوات والأنشطة مقارنة بالتعليم المدرسي الذي يتسم بالقمع في الحديث اوالمشاركة اوالحرية الفكرية

والتعبيرية بهذا المجال ولإثبات قوة انتمائهم مقارنة مع السنة الرابعة الذين لديهم بعض الالتزامات حول مشروع التخرج والتفكير ما بعد الجامعة.

وتتفق النتيجة مع الزبون وأيوب(2015) التي أشارت الى الفروق بين ذوي المستوى الدراسي(سنة ثانية) وبين ذوي المستوى الدراسي (السنة الرابعة فأكثر) لصالح ذوي المستوى الدراسي (السنة الثانية)، وتتفق مع دراسة ابو ساكور (2009) التي أشارت إلى تفوق السنه الاولى والثانية والثالثة على التوالي على السنة الرابعة.

وتتعارض مع دراسة أديلابو وأكينسولو (2009) التي أشارت أن التأثير على الطالب القديم أكبر من الجديد بالتعليم السياسي التي تقدمه الجامعة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير مكان السكن.

ولفحص هذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) ونتائج الجدولين (13) و(14) تبين ذلك.

الجدول (13) الوصف الإحصائي لمتغير السكن

المجال	مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المناهج الجامعية	مدينة	168	3.8577	65574.
	قرية	151	3.7285	68131.
	مخيم	40	3.7600	54575.
	المجموع	**359**	**3.7925**	**65679.**
الهية التدريسية	مدينة	168	3.6339	70126.
	قرية	151	3.5265	70922.
	مخيم	40	3.5833	70205.
	المجموع	**359**	**3.5831**	**70456.**

المجال	مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الحركات الطلابية	مدينة	168	3.7663	59514.
	قرية	151	3.7502	61350.
	مخيم	40	3.6429	63970.
	المجموع	**359**	**3.7458**	**60737.**
الادارة الجامعية	مدينة	168	3.6190	67220.
	قرية	151	3.5589	69179.
	مخيم	40	3.5400	60967.
	المجموع	**359**	**3.5850**	**67294.**
الدرجة الكلية	مدينة	168	3.7197	48468.
	قرية	151	3.6456	51909.
	مخيم	40	3.6304	45568.
	المجموع	**359**	**3.6786**	**49661.**

الجدول (14) نتائج اختبار التباين الأحادي؛ لفحص دلالة الفروق تبعا لمتغير السكن

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المناهج الجامعية	بين المجموعات	1.376	2	688.	1.601	203.
	خلال المجموعات	153.053	356	430.		
	المجموع	**154.430**	**358**			
الهيئة التدريسية	بين المجموعات	918.	2	459.	924.	398.
	خلال المجموعات	176.797	356	497.		
	المجموع	**177.715**	**358**			

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الحركات الطلابية	بين المجموعات	498.	2	249.	673.	511.
	خلال المجموعات	131.567	356	370.		
	المجموع	**132.065**	**358**			
الإدارة الجامعية	بين المجموعات	378.	2	189.	416.	660.
	خلال المجموعات	161.740	356	454.		
	المجموع	**162.119**	**358**			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	542.	2	271.	1.100	334.
	خلال المجموعات	87.748	356	246.		
	المجموع	**88.290**	**358**			

***دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α =0.05)**

نلاحظ من نتائج الجدول (14) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير مكان السكن في جميع مجالات الدراسة والدرجة الكلية.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى كون الطلبة يعون أهمية دور الجامعة بجميع عناصرها، على الرغم من اختلاف مكان سكنهم واختلاف بيئاتهم وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية الا أنهم (المناهج الجامعية، والهيئة التدريسية، والحركات الطلابية، والإدارة الجامعية) ,وشعورهم و حاجتهم واحدة في تعزيز الهوية الوطنية وتنمية المشاركة السياسية لديهم، اضافة إلى إن درجة قبولهم بالجامعة واحدة دون النظر إلى الطبقيه والتمييز بسبب مكان سكنهم، حتى طبيعة الانشطة والندوات الهادفة بهذا المجال لا تنظر الى أصل كل طالب بل تكون عامة تشمل الجميع.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة أبو ساكور (2009) في انه لا توجد فروق تعزى للسكن، في حين تتعارض النتيجة مع دراسة عبد الرحمن (2010) وكانت الفروق لصالح طلبة القرية والمخيم، و تتعارض ايضا مع دراسة العواملة (2012) بوجود فروق لمكان الاقامة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير الانتماء السياسي.

ولفحص هذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) ونتائج الجدولين (15) و(16) تبين ذلك.

الجدول (15) الوصف الإحصائي لمتغير الانتماء السياسي

المجال	الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مجال المناهج الجامعية	يسار	50	3.9560	61184.
	يمين	101	3.9723	61059.
	بلا	208	3.6659	66255.
	المجموع	**359**	**3.7925**	**65679.**
مجال الهيئة التدريسية	يسار	50	3.7933	68144.
	يمين	101	3.7096	71401.
	بلا	208	3.4712	68648.
	المجموع	**359**	**3.5831**	**70456.**
مجال الحركات الطلابية	يسار	50	3.7914	63443.
	يمين	101	3.8093	58098.
	بلا	208	3.7040	61272.
	المجموع	**359**	**3.7458**	**60737.**
مجال الادارة الجامعية	يسار	50	3.5720	74287.
	يمين	101	3.6614	61497.
	بلا	208	3.5510	68249.
	المجموع	**359**	**3.5850**	**67294.**
الدرجة الكلية	يسار	50	3.7800	47028.
	يمين	101	3.7867	46857.
	بلا	208	3.6017	50395.
	المجموع	**359**	**3.6786**	**49661.**

الجدول (16) نتائج اختبار التباين الأحادي؛ لفحص دلالة الفروق تبعا لمتغير الانتماء السياسي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مجال المناهج الجامعية	بين المجموعات	7.936	2	3.968	9.643	*001.
	خلال المجموعات	146.493	356	411.		
	المجموع	154.430	358			
مجال الهيئة التدريسية	بين المجموعات	6.432	2	3.216	6.684	*001.
	خلال المجموعات	171.283	356	481.		
	المجموع	177.715	358			
مجال الحركات الطلابية	بين المجموعات	876.	2	438.	1.188	306.
	خلال المجموعات	131.189	356	369.		
	المجموع	132.065	358			
مجال الادارة الجامعية	بين المجموعات	839.	2	419.	926.	397.
	خلال المجموعات	161.280	356	453.		
	المجموع	162.119	358			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2.926	2	1.463	6.101	*002.
	خلال المجموعات	85.364	356	240.		
	المجموع	**88.290**	**358**			

***دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α =0.05)**

يتضح من نتائج الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) في مجال المناهج الجامعية ومجال دور الهيئة التدريسية والدرجة الكلية لدور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير الانتماء السياسي. ولمعرفة لصالح من تعود هذه الفروق قامت الباحثة باستخدام اختبار شيفية للمقارنة البعدية (Scheffe) والجدول (17) يبين هذه الفروق:

الجدول (17) اختبار Scheffe للمقارنة البعدية

المجال	المستوى	يسار	يمين	بلا
مجال المناهج الجامعية	يسار		-.01628-	.29013*
	يمين			.30641*
	بلا			
مجال الهيئة التدريسية	يسار		.08376	.32218*
	يمين			.23842*
	بلا			
مجال الحركات الطلابية	يسار		-.01791-	.08745
	يمين			.10535
	بلا			
مجال الإدارة الجامعية	يسار		-.08939-	.02104
	يمين			.11042
	بلا			
الدرجة الكلية	يسار		-.00675-	.17832
	يمين			.18507*
	بلا			

نلاحظ من نتائج الجدول (17) وجود فروق ذات دلالة احصائية في مجال دور المناهج الجامعية وكانت لصالح اليسار على بلا انتماء سياسي ولصاح اليمين على بلا انتماء سياسي.

كما يلاحظ وجود فروق ذات دلالة احصائية في مجال دور الهيئة التدريسية وكانت لصالح اليسار على بلا انتماء سياسي ولصالح اليمين على بلا انتماء سياسي.

اما بالنسبة للدرجة الكلية فكانت لصالح اليمين على بلا انتماء سياسي.

وتعزو الباحثة النتيجة إلى أن الطلبة من فئة اليمين يشاركون في الأنشطة الحزبية ويحصلون على الدعم اللازم للقيام بتلك الأنشطة سواء دعم حركي او إداري او مادي، إضافة إلى أن الطلبة من فئة بلا انتماء سياسي لا يكترثون لدور الإدارة الجامعية في تعزيز الهوية الوطنية، وربما ليس لديهم الدافعية للمشاركة السياسية الذي تمنحه الإدارة الجامعية للطلبة، فالحيادية أسلم لهم. وهذا يدل على عدم ميولهم لأي حزب داخل الجامعة او خارجها بغض النظر عن طبيعة الأنشطة التي تقوم بها الجامعة او الحركات الطلابية.

وتتعارض النتيجة مع دراسة عبد الرحمن(2010) في بعض المجالات وأظهرت النتائج عدم وجود فروق تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في مجال دور الهيئة التدريسية، بينما اتضح وجود فروق تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في مجالات دور المناهج الجامعية، ودور الحركات الطلابية، ودور الإدارة الجامعية.

النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير الكلية.

ولفحص الفرضية، فقد استخدمت الباحثة اختبار «ت» لمجموعتين مستقلتين (Independent t-test) ونتائج الجدول (18) تبين ذلك.

الجدول (18) نتائج اختبار «ت» لمجموعتين مستقلتين؛ لفحص دلالة الفروق تبعا لمتغير الكلية

المجال	علمية (ن =169)		انسانية (ن = 190)		قيمة t	مستوى الدلالة *
	وسط حسابي	الانحراف معياري	وسط حسابي	انحراف معياري		
دور المناهج الجامعية	3.86	0.65	3.73	0.65	1.85	0.065
دور الهيئة التدريسية	3.66	0.72	3.50	0.68	2.09	*0.037
دور الحركات الطلابية	3.78	0.62	3.71	58.	1.09	0.314
دور الادارة الجامعية	3.62	0.68	3.55	0.67	0.996	0.320
الدرجة الكلية	3.73	0.50	3.62	0.48	2.07	*0.039

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α =0.05) ، ودرجات حرية (357)**

يتضح من نتائج الجدول (18) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α =0.05) في مجال دور المناهج الدراسية ومجال دور الحركات الطلابية ومجال دور الادارة الجامعية لدور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير الكلية بينما وجدت فروق ذات دلالة احصائية في مجال دور الهيئة التدريسية والمجال الكلي تعزى لمتغير الكلية وكانت لصالح الكليات العلمية.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى نظام الجامعة وهو التعلم عن بعد، وإن إعضاء الهيئة التدريسية في الكليات العلمية يلتزمون بإعطاء المحاضرات والتزام حضور الطلاب للمحاضرات حسب التخصص الذي يلتحقون به مما يسهم للتطرق إلى بعض القضايا السياسية أكثر من نظرائهم في الكليات الأدبية التي تعتمد على الحفظ والاستظهار.

وتتعارض النتيجة مع دراسة الضاني (2010) التي أشارت بوجود فروق لصالح كلية الآداب..

التوصيات:

وطبقاً لهذه النتائج فإن الباحثة توصي بما يلي:

1. تفعيل دور الإناث بالمشاركة السياسية بشكل أكبر من خلال إعطاء الحق القيادي في الجامعة.
2. حث اعضاء الهيئة التدريسية من فئة الإناث على مناقشة القضايا التي تهم الواقع الفلسطيني مع الطلاب.
3. التركيز على الكليات الأدبية بمتطلب مشاريع التخرج حول التنمية السياسية .
4. التأكيد على الاتصال والتواصل ما بين الجامعات في تنمية الوعي السياسي و المشاركة من خلال عقد الندوات المساهمة في ذلك.
5. إجراء المزيد من الدراسات حول محددات التنمية السياسية.

المراجع:

- أبورحمة، عماد الدين (2011). أثر عملية التسوية السياسية على الهوية الفلسطينية «دراسة لاتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.» رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، فلسطين.

- أبوساكور، تيسير (2009). دور الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي. مجلة جامعة الخليل لبحوث. م(4)، ع (1)، 223-252. جامعة القدس المفتوحة، الخليل، فلسطين.

- بركات، زياد (2009). استراتيجيات التنمية البشرية في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، جامعة القدس المفتوحة، طولكرم.

- الزبون، محمد وأيوب، حسام(2015). دور الجامعات الاردنية في تنمية مفاهيم الثقافة السياسية من وجهة نظر طلبتها. دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، م(42)، ملحق (2).

- شنودة، نشأت (2004). الثقافة السياسية للشباب الجامعي في المجتمع المصري، دراسة الروافد الرئيسية لتشكيل الثقافة السياسية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

- الضاني، شيرين (2010). دور التنظيمات السياسية الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

- عبد الرحمن، برهان (2010). دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين جامعة النجاح أنموذجا. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

- العوالمة، عبدالله وشنيكات، خالد (2012). درجة وعي طلبة جامعة البلقاء التطبيقية بمفهوم الثقافة السياسية و أبعادها، مجلة دراسات، الجامعة الاردنية م(39)، ع(2)، 352-346.

- الفقيه، خالد (2008). التنمية السياسية المترتبة على حركة الوعي في كاريكاتير الفنان ناجي العلي،رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

- القاضي، هيثم (2009)، اتجاهات طلبة جامعة آل البيت نحو تطبيق مفهومي التنشئة السياسية والتنمية السياسية، مجلة أبحاث اليرموك-سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، م(27)، ع (1)2009.

- القصبي، عبد الغفار (2006). التطور السياسي والتحول الديمقراطي في مصر، ط2، مصر دار النور للنشر.

- مراد، حنان ومالكي، حنان (2010). أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري، منشورات جامعة بسكرة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 144-208.

- المقداد، محمد (2008). دور مناهج التعليم الجامعي في التنشئة السياسية. (جامعة آل البيت:حالة دراسية ميدانية)، مجلة أبحاث اليرموك-سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، م(24)، ع (1) آذار، 303-394.

- النجار، بسام (2013). دور مؤسسات التعليم العالي في تنمية الحس الوطني لدى طلبتها. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والتكنلوجيا،غزة.

- نصر، هشام (2005). الثقافة السياسية لطلاب كليات التربية وعلاقتها بمشاركتهم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة (فرع دمياط)، مصر.

- هلال، علي الدين، ومسعد، نيفين (2002). النظم السياسية العربية قضايا الاستمرار والتغيير، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

Adelabu and Akinsolu. 2009. Political Education in theUniversity: A survey of Nigerian University Students, not published, Obafami Awolowo University, Lle – lfe, Nigeria.

Losito, Bruno. "Civic Education in Italy Intended Curriculum and Students' Opportunity to Learn," www.sowi-onlinejournal.DE/2003-21.index.html.